[redacted] ما نشاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وفي السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم

[redacted] حسبي الله ونعم الوكيل فقال

النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل

حسبي الله ونعم الوكيل فامرني صلى الله عليه وسلم العبد بان يحرص على ما ينفعه

وان يستعين بالله على ذلك فالحرص على ما ينفعه هو الاجتهاد في الخير وهو العبادة

فان كل ما ينفع العبد فهو مامور بطلبه وانما نهي عن طلب ما يضره وان

اعتقد انه ينفعه كما يطلب المباح وهي تضره ويطلب الفضول الذي لا

تنفعه والله تعالى اباح للمؤمنين الطيبات وهي ما ينفعهم وحرم عليهم

الخبائث وهي ما يضرهم **مسئلة** ما الحكمة في ان المشتغلين بالذكر

والفكر والرياضة ومجاهدة النفس وما اشبهه يفتح عليهم من الكشوفات والكرامات

وما سوى ذلك من الاحوال مع قلة علمهم وجهل بعضهم ما لا يفتح على المشتغلين بالعلم

ودرسه والبحث عنه حتى لو بات الانسان متوجها مشتغلا بالذكر والحضور

لا بد ان يرى واقعة او يفتح عليه بشيء ولو بات ليلته يكرر على باب من ابواب

الفقه لا يجد ذلك حتى ان كثيرا من المتعبدين يجد للذكر حلاوة ولذة لا يجد

ذلك عند قراءة القران مع انه قد وردت السنة بتفضيل العالم على العابد لا سيما

اذا كان العابد محتاجا الى علم هو مشتغل به من العبادة ففي الحديث ان

الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العلماء ورثة الانبياء

وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وفي الحديث عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل للعابدين والمجاهدين

ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله تعالى

لهم انتم عندي كبعض ملائكتي اشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة وغير ذلك

من الحديث والاثار ثم ان كثيرا من المتعبدين يؤثر العبادة على طلب العلم

مع جهله بما يبطل كثيرا من عبادته كنواقض الوضوء ومبطلات الصلوة

والصوم وربما يحكي بعضهم حكاية في هذا المعنى بان رابعة العدوية رحمة

الله عليها اتت ليلة بالقدس تصلي الى الصباح والى جانبها بيت فقيه

يكرر على باب الحيض الى الصباح فلما اصبحت رابعة قالت له يا هذا وصل

الواصلون الى ربهم وانت مشتغل بحيض النساء او نحوها فما المانع ان يحصل

للمشتغل بالعلم ما يحصل للمشتغل بالعبادة مع فضله عليه

الجواب الحمد لله رب العالمين لا ريب ان الذين اوتوا العلم والايمان ارفع درجة

من الذين

قضى بين رجلين فقال المقضي عليه

من الذين اوتوا الايمان فقط كما دل على ذلك الكتاب والسنة والعلم الممدوح الذي

دل عليه الكتاب والسنة هو العلم الذي ورثته الانبياء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

ان العلماء هم ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا

العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وهذا العلم ثلاثة اقسام علم بالله واسمائه

وصفاته وما يتبع ذلك وفي مثله انزل الله سورة الاخلاص واية الكرسي ونحوهما

والقسم الثاني العلم بما اخبر الله به مما كان من الامور الماضية وما يكون من الامور

المستقبلة وما هو كائن من الامور الحاضرة وفي مثل هذا انزل الله ايات القصص

والوعد والوعيد وصفة الجنة والنار ونحو ذلك **والقسم الثالث** العلم بما

امر الله به من الامور المتعلقة بالقلوب والجوارح من الايمان بالله من معارف

القلوب واحوالها واقوال الجوارح واعمالها وهذا العلم يندرج فيه العلم باصول

الايمان وقواعد الاسلام ويندرج فيه العلم بالاقوال والافعال الظاهرة وهذا

القسم يندرج فيه ما وجد في كتب الفقهاء من العلم باحكام الافعال الظاهرة

فان ذلك جزء من جزء من جزء من علم الدين كما ان المكاشفات التي تكون لاهل

الصفاء جزء من جزء من جزء من علم الامور الكونية والناس انما يغلطون

في هذه المسائل لانهم لا يفهمون مسميات الاسماء الواردة في الكتاب والسنة

ولا يعرفون حقائق الامور الموجودة **فرب رجل** يحفظ حروف العلم التي

اعظمها حفظ حروف القران ولا يكون له من الفهم بل ولا من الايمان ما يتميز به على من

اوتي القران ولم يؤت حفظ حروف العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق

عليه مثل المؤمن الذي يقرأ القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب

ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القران مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق

الذي لا يقرأ القران مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ

القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر فقد يكون الرجل حافظا لحروف

العلم وسوره ولا يكون مؤمنا بل يكون **منافقا** فالمؤمن الذي لا يحفظ حروف

العلم وسوره خير منه وان كان ذلك المنافق ينتفع به الغير كما ينتفع بالريحان

واما الذي اوتي العلم والايمان فهو مؤمن عليم فهو افضل من المؤمن الذي

ليس مثله في العلم مع اشتراكهما في الايمان فهذا اصل يجب معرفته **وههنا**

اصل اخر وهو انه ليس كل عمل اورث كشوفا او تصرفا في الكون يكون افضل

من العمل الذي لا يورث كشفا وتصرفا فان الكشف والتصرف ان لم يكن مما

Copyright © King Saud University